



السلفية الوهابية ، أنهار الشرق الديموية (2 - 8)

بقلم: رائف محمد الويشي

20 ديسمبر 2013

ذكرنا في الحلقة الأولى أن السلفية (التي تبناها ابن تيمية ونسبها زورا إلى السلف) هي الوهابية (التي تبناها محمد بن عبد الوهاب ونسبها أيضا إلى السلف) ، فكلاهما شربا من منبع واحد وشخص واحد ، وهو اليهودي المتأسلم الحاخام كعب الأحبار الذي أنشأ مذهبه في التجسيم في أعقاب موت عمر بن الخطاب ، وأغرق الحديث النبوي بالإسرائيليات .. كما ذكرنا أيضا آراء بعض كبار علماء أهل السنة في هذا المنهج الضال المضل ، وختمنا الحلقة ببدء الدخول في سيرة محمد بن عبد الوهاب ..

في الحلقة الثانية اليوم سنواصل التوغل في سيرة محمد بن عبد الوهاب ..

المملكة السعودية الأولى :

عاد محمد بن سعود بن محمد بن مقرن مع الناجين من الحاشية وتولى على إثر ذلك إمارة مدينة الدرعية .. سيطرت أحلام التوسع التي كانت سببا في اغتيال زيد على الأمير الجديد محمد بن سعود فأخذ في تقوية الإمارة عسكريا وتعميرها وتوسيعها رويدا رويدا في أطرافها لضم أعداد من السكان إليها .. تمكنت الدرعية بفضل تلك جهود أميرها القوى محمد بن سعود من صد هجوم عسكري قوى في عام 1133 هـ (1721 م) من إمارة الإحساء للاستيلاء عليها ..

محمد بن عبد الوهاب يلجأ إلى الدرعية

لم يتقبل الناس في العيينة آراء محمد بن عبد الوهاب التجسيمية في صفات الله وأسمائه التي أحيها بعد مئات السنين من موت أستاذه ابن تيمية في سجن القلعة بالقاهرة ، وقد أضاف علي التجسيم نقطة أخرى وهي تكفير كل مسلم يخالف منهجه (لم يجرؤ في هذه المرحلة على البوح باستحلال دمه وعرضه وماله) ..

كان مصير ابن تيمية ماثلا أمام عيني محمد بن عبد الوهاب ، وجاءت محاولات الاغتيال التي تعرض لها بعد اتهامه بالشرك وترويج الأفكار التوراتية عاملا حاسما لعثمان بن عبد الله بن معمر لإخراجه من العيينة وإلا تعرضت مدينته للهجوم من جانب منطقة الإحساء ، غادر محمد بن عبد الوهاب العيينة في عام 1157 هـ (1744 م) ، واتجه على الفور إلى الدرعية..

أقام محمد بن عبد الوهاب وزوجته جوهرة في منزل أحد أعيان الدرعية ، ذهب إليه على الفور أميرها محمد بن سعود وقال له الأمير : " أبشر ببلاد خير من بلادك ، وأبشر بالعز والمنعة " ، فقال محمد بن عبد الوهاب : " وأنا أبشرك بالعز والتمكين ، وهذه كلمة لا إله إلا الله ، من تمسك بها وعمل بها ونصرها ، ملك بها البلاد والعباد ، وهي كلمة التوحيد ، وأول ما دعت إليه الرسل ، من أولهم إلى آخرهم" ..

رد محمد بن سعود الجميل لجوهرة بنت عبد الله بن معمر (زوجة محمد بن عبد الوهاب) التي أنقذته من القتل في العيينة ، ففتح لزوجها ولدعوته الأبواب المغلقة ، هكذا انتشرت آراء محمد بن عبد الوهاب التيمية التوراتية في الدرعية مدعومة بالقوة الأمنية لآل سعود للبطش بكل معارض أو حتى مُعرض ..

أراد الأمير محمد بن سعود تدعيم التعاون مع محمد بن عبد الوهاب ، فقال له ما يلي :

" يا شيخ ، إن هذا دين الله ورسوله ، الذي لا شك فيه ، أبشر بال نصره لك ، ولما أمرت به ، والجهد لمن خالف التوحيد ، ولكن أريد أن أشرط عليك شرطين اثنين :

الأول: نحن إذا قمنا بنصرتك ، والجهد في سبيل الله ، وفتح الله لنا ولك البلدان ، أخاف أن ترحل عنا وتستبدل بنا غيرنا ..
الثاني: إن لي على الدرعية قانوناً (أي ما يدفعه الضعيف إلى القوي ، ليحميه ويدافع عنه) آخذه منهم ، في وقت الثمار ، وأخاف أن تقول ، لا تأخذ منهم شيئاً " ..

جرى العهد بين الطرفين ، وقال محمد بن عبد الوهاب للأمير محمد بن سعود : " الدم بالدم والعهد بالعهد " ، كانت العلاقة بينهما كعلاقة شقيقين ، وكانت العلاقة بين زوجة الأمير (موضه بنت وطبان) وزوجة محمد بن عبد الوهاب (جوهرة بنت عبد الله بن معمر) كالعلاقة بين شقيقتين ..

زاد التعاون بينهما الطرفين بعد أن اختارت زوجة الأمير محمد بن سعود (موضه بنت بن وطبان) واحدة من بنتي محمد بن عبد الوهاب (كان له بنتان هما : شائعة ، هيا) لتكون زوجة لولي العهد عبد العزيز ..

أصبح محمد بن عبد الوهاب من خلال تلك العلاقات التي توّجتها علاقات النسب المفتى الذي قدم لآل سعود كل فتاوى القتل التي ذهب ضحيتها عشرات الألوف من المسلمين داخل الجزيرة العربية وخارجها ، كما أصبح هو أيضا - ولا أحد غيره - من قدم للعالم دينا يختلف عن الدين الإسلامي السامع الذي عرفه المسلمون ..

أخرج محمد بن عبد الوهاب في هذه المرحلة آخر ما في كيسه ، وهى استئصال دم وعرض ومال المخالف لمنهجه ، لقد توافرت القوة العسكرية حينئذ عنده لتنفيذ ذلك ..

يقول المؤرخ الوهابي عثمان ابن بشر النجدي في عنوان المجد في تاريخ نجد (ج 1 ص 91) ما يلي :
" كان هو الذي جهّز الجيوش ، وبيعت السرايا ، ويكتب أهل البلدان ويكتبونه ، والوفود إليه والضيوف عنده ، والداخل والخارج من عنده " ..

يذكر المؤرخ الوهابي عثمان ابن بشر في المصدر السابق (ج 1 ص 15) ما يؤكد على ذلك ، فيقول ما يلي :
" فلما فتح الله الرياض واتسعت ناحية الإسلام وأمنت السبل وانقاد كل صعب من بادٍ وحاضر جعل الشيخ الأمر بيد عبد العزيز وفوض أمور المسلمين وبيت المال إليه وانسلخ منها ولزم العبادة وتعليم العلم ، ولكن ما يقطع عبد العزيز أمراً دونه ولا ينفذه إلا بإذنه " ..

طبق الوهابيون منهجهم في كل مكان دخلوه ، ففرضوا عقيدة التجسيم ، واستحلوا دم ومال وعرض المخالفين ، وكذبوا وزورا ، وهدموا قبور كل أصحاب رسول الله (ص) وأهل بيته وسرقوا محتوياتها من الذهب والأحجار الكريمة ، لم ينج قبر واحد من أفعالهم الخسيسة ، هدم القبور كان - وما زال !! - يشكل عندهم أهمية خاصة ، كأن القبر يصيبهم بأمراض نفسية ..

(ملاحظة : ربما يتابع القارئ الأخبار التي يفعلها الوهابيون الآن بالقبور في ليبيا أو سوريا أو تونس أو العراق أو اليمن ، أو غيرهم .. يذهبون إلى القبور فيدمرونها بالمتفجرات ، ويسرقون محتوياتها ، وأحيانا يسرقون الجثث أيضا ، وقد فعلوا ذلك في عام 2013 عندما ذهبوا إلى قبر الصحابي حجر بن عدى في سوريا الذي قتله معاوية وزمرة من أصحابه لأنهم رفضوا سب الإمام علي بن أبي طالب ، فسرقوا جثته وهدموا القبر) ..

آخر المحاولات من الشقيق الأكبر سليمان لنصح أخيه بالبعد عن الضلال

بقى الشيخ سليمان بن عبد الوهاب ، في حريلما بعد وفاة أبيه هنا حيث خلفه في مهنة القضاء ، لكنه كلف رجلا اسمه سليمان بن خويطر في عام 1167 هـ بحمل آخر رسائله إلى شقيقه محمد في الدرعية يناشده فيها بالبعد عن هذا الطريق ، كانت الرسالة عبارة عن نسخة من كتابي سليمان " الصواعق الإلهية " ، " فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب " الذين رد فيهما سليمان على أفعال شقيقه .. كان محمد قد تغير كثيرا عن محمد الذي عرفه الشيخ سليمان ، فقد أصبح هو الأمر والنهي الأول في الدرعية ، لم يتردد محمد في قتل الرسول الذي حمل رسالة المناشدة لسليمان ، وتلك كانت آخر المحاولات من سليمان بن عبد الوهاب ..

يقول الكاتب الوهابي حسين بن غنام في روضة الأفكار والأفهام (ج 1 ص 19 / 20 - أحداث عام 1167 هـ) ما يلي :

" وفيها :مقتل سليمان بن خويطر ، وسبب ذلك أنه قدم بلدة حريملاء خفية ، وهم إذ ذاك بلد حرب ، فكتب معه سليمان بن عبد الوهاب إلى أهل العيينة كتاباً ، وذكر فيه شبيهاً مزخرفة ، وأقاول مغيرة محرفة ، وأحاديث أوهى من نسج العنكبوت ، وأمره أن يقرأها في المحافل والبيوت ، وألقى في قلوب أناس من أهل العيينة ، شبيهاً مضره شينة ، غيرت قلوب من لم يتحقق بالإيمان ، ولم يعرف مصادر الكلام بالإتقان ، فكان يفعل ما به أمر ، فلما تحقق حاله واختبر ، أمر الشيخ به أن يُقتل ، فقتل ، وامتلأ أمره وقيل ، ثم إنَّ سليمان على حالته لم يزل يرسل الشبه في الكتب لأهل العيينة ، مع من خرج منهم ودخل ، ويبدل في ذلك الجد في العمل ، ثم إنَّ الشيخ أرسل لأهل العيينة رسالة أبطل فيها ما موه به سليمان وما قاله ، وعطل فيها كلامه وأقواله ، نحا فيها منهج الصدق ، وبيّن واضح الثواب والحق ، فهي بحر زخر تياره وطمي ، وسحاب همل ودقه وهمي ، زيّن فلکها بعلوم التوحيد الزواجر ، تلين قلوب السامعين لقلوبها ، ويصغي لها أهل الهدى بمسامع دلالتها محروسة عن كل معارض ، وآياتها محفوظة عن كل مدافع " ..

(ملاحظة : توفي حسين بن غنام في مدينة الإحساء في عام 1225هـ (1810 م) ، وعاصر دعوة محمد بن عبد الوهاب وكان من جالسيه في مدينة الدرعية ، وكان مدرساً لسليمان بن عبد الله حفيد محمد بن عبد الوهاب ، ألف بجانب الكتاب المذكور كتاباً آخر اسمه تاريخ نجد الذي يحوى معارك محمد بن عبد الوهاب ، وسوف نذكر كتاب تاريخ نجد عدة مرات في هذه الدراسة ..)

يقول الكاتب الوهابي عثمان ابن بشر في عنوان المجد (ج 1 - أحداث 1167 هـ) في شأن قتل الرسول ما يلي :
" وفي هذه السنة أيضاً قتل سليمان بن خويطر وذلك أنه لما قدم بلد حريملاء خفية وهي حرب ، كتب معه سليمان بن عبد الوهاب إلى أهل العيينة كتاباً ، وذكر فيه تشبيهاً على الناس في الدين ، فتحقق عند الشيخ أن ابن خويطر قدم العيينة بذلك فأمر بقتله فقتل ، وأرسل الشيخ رحمه الله إلى أهل العيينة رسالة عظيمة طويلة في تبطيل ما لبس به سليمان على العوام ، وأطال فيها الكلام من كتاب الله وسنة رسوله " ..

يقول محقق عنوان المجد عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ (حفيد محمد بن عبد الوهاب) في نفس المصدر (ج 1 ص 71 - أحداث 1168 هـ) ما يلي :

" سليمان هذا هو أخو الشيخ محمد بن عبد الوهاب لأمه وأبيه وكان سليمان في بادئ الأمر مناوئاً لأخيه الشيخ محمد ومعارضاً لدعوة التوحيد حسداً وعداء وظلماً وقد ألف سليمان رسالة يعارض فيها دعوة التوحيد ويرد فيها على أخيه الشيخ وقد وضع أعداء التوحيد لهذه الرسالة عنواناً وسموها : الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية " ..

يقول الكاتب الوهابي عبد الله بن عبد الرحمن بن بسام آل صالح - توفي في عام 2003 م - في كتابه علماء نجد خلال ثمانية قرون (ص 350) ما يلي :

" والشيخ سليمان مخالف لأخيه الشيخ محمد ولدعوته ومعاد لها وراى عليها ، وكان حين ولاية الإمام محمد بن سعود عليها هو القاضي في حريملاء " ..

يقول الشيخ الوهابي مشهور حسن سلمان في كتابه كتب حذر منها العلماء (ج 1 ص 271) بشأن الصواعق الإلهية لسليمان بن عبد الوهاب ما يلي :

" لقد كان لهذا الكتاب أثر سلبي كبير ، إذ نكص بسببه أهل حريملاء عن إتباع الدعوة السلفية ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل تجاوزت آثار الكتاب إلى العيينة ، فارتاب وشك بعض من يدعي العلم في العيينة في صدق هذه الدعوة ، وصحتها " ..

(أربع ملاحظات : الملاحظة الأولى : خالف محمد بن عبد الوهاب صحيح الدين بقتله رسول شقيقه ، لقول رسول الله (ص) لرسولي مسيلمة : " لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم " .. راجع مسند أحمد ج 3 ص 487 - سنن أبي داود ج 3 ص 191 ..

الملاحظة الثانية : قام محمد بن عبد الوهاب بعد قتل الرسول بتأليف : " مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد " رداً على كتاب أخيه " الصواعق الإلهية " ..
الملاحظة الثالثة : على درب الكذب الذي اعتادوا عليه ، ينفي بعض الوهابيين وقوع الخلاف بين محمد ابن عبد الوهاب من ناحية وبين والده وشقيقه سليمان من ناحية أخرى ، ويزعم بعضهم الآخر أن الشيخ سليمان رجع عن مخالفة شقيقه (يذكرون كلمة تاب) وهذا لا يطابق الواقع ، فالعبارات التي تدل على وقوع الخلاف واضحة في الكتب التي ذكرناها في هذه الفقرة ..

الملاحظة الرابعة : هناك جملة مشهورة جرت بين الشقيقين سليمان ومحمد تناولتها اغلب الكتب التي ذكرت العلاقة بين بينهما ، وهي أن سليمان سأل شقيقه محمد : كم عدد أركان الإسلام ، فقال له محمد : خمسة ، فقال له سليمان : أنت جعلتها ستة ، والسادس عندك أن المخالف لك ليس بمسلم ، وقد أوضحنا بالنصوص في الدراسة التي قدمناها " السلفية الوهابية وجذورها التوراتية " بالحلقتين الخامسة والسادسة أن الوهابيين يكفرون مخالفهم) ..

يقول العلامة محمد أمين عبد العزيز عابدين المشهور بابن عابدين الحنفي في الدر المختار (ج 4 ص 262 - كتاب البغاة) عن

الوهابية ما يلي :

" مطلب في أتباع ابن عبد الوهاب الخوارج في زماننا : قوله : " ويكفرون أصحاب نبينا " علمت أن هذا غير شرط في مسمى الخوارج ، بل هو بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضي الله تعالى عنه ، وإلا فيكفي فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه ، كما وقع في زماننا في أتباع محمد بن عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين ، وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة ، لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأن من خالف اعتقادهم مشركون ، واستباحوا بذلك قتل أهل السنة ، قتل علمائهم حتى كسر الله شوكتهم وخرّب بلادهم وظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين وألف " ..

(ملاحظة : ولد العلامة بن عابدين في دمشق في عام 1198 هـ (1784 م) في أسرة عُرفت بالعلم ، والعلامة هو قطب الديار الدمشقية وعمدة البلاد الشامية والمصرية وإمام الحنفية في عصره ، وكان محدثا وفقهيا وبارعا في أصول اللغة ، بدأ التصنيف وعمره 17 عاما وتابع ذلك حتى أصبح مفتيا لدمشق ، وُدرس بعض كتبه في الأزهر حتى الآن وغيره من معاهد العلم الإسلامية ، توفي في عام 1252هـ / 1856 م في دمشق) ..

أول سرايا " الجهاد " تخرج بأوامر من محمد بن عبد الوهاب

يقول المؤرخ الوهابي عثمان ابن بشر النجدي الحنبلي في عنوان المجد في تاريخ نجد (ج 1 ص 14 / 15) ما يلي :
" ثم أمر الشيخ بالجهاد وحضهم عليه فامتثلوا ، فأول جيش غزا سبع ركائب ، فلما ركبوها وأعجلت بهم النجائب في سيرها سقطوا من أكوارها ، لأنهم لم يعتادوا ركوبها ، فأغاروا أظنه على بعض الأعراب ، فغنموا ورجعوا سالمين " ..

(ملاحظة : ربما يلاحظ القارئ معي أن الأمر هو استحواذ من أجل القوة بقطع الطرق والقتل والسلب وهتك العرض – كما سنرى لاحقا – ولكن في صورة إسلامية) ..

ثار محمد بن عبد الوهاب مع أمير العيينة الذي أكرمه وزوجه ابنة عمه

قام محمد بن سعود أمير الدرعية بالهجوم على العيينة في 1163 هـ (1750 م) وقتل أميرها عثمان بن معمر بعد صلاة الجمعة والكثير من أعوانه ، وهو شقيق الجوهرة بنت معمر (زوجة محمد بن عبد الوهاب) التي أنقذت محمد بن سعود من القتل في العيينة في عام 1139 هـ كما ذكرنا من قبل ، وقد انضمت العيينة بذلك لإمارة الدرعية ..

لكن المصادر التاريخية ترجح أن يكون قرار الخلاص من عثمان من معمر أمير العيينة قد صدر من محمد بن عبد الوهاب نفسه ، رغم أن عثمان كان بعد أخرج محمد بن عبد منها بوقت قصير طلب منه العودة ، إلا أنه رفض ..

أورد المؤرخ الوهابي حسين بن غنام النجدي الإحسائي في تاريخ نجد (ص 97) رسالة محمد بن عبد الوهاب في عثمان بن معمر ، وذلك كما يلي :

" إن عثمان بن معمر مشركٌ كافر ، فلما تحقق المسلمون من ذلك تعاهدوا على قتله بعد انتهائه من صلاة الجمعة ، وقتلناه وهو في مصلاه بالمسجد في رجب 1163 هـ " ..

يشرح المؤرخ الوهابي عثمان بن بشر في عنوان المجد (ج 1 ص 23) طريقة قتل الجيش الوهابي للأمير عثمان بن معمر على لسان حسين بن غنام وهو أحد المشاركين في الهجوم كما يلي :
" فلما سلّم من الصلاة ، قام إليه من ذكرنا فقتلوه " ..

(ملاحظة : حتى لو اعتبرنا أن عثمان بن معمر قد ارتد – كما زعم محمد بن عبد الوهاب - فالمرتد يجب أن يستتاب ويُعطى فرصة للمراجعة ، فهل فعل محمد بن عبد الوهاب ذلك؟!) ..

ثم يضيف المؤرخ الوهابي ابن بشر في نفس المصدر (ج 1 ص 43) ما يلي : " سار الشيخ رحمه الله تعالى – أي محمد ابن عبد الوهاب – إلى العيينة فأمر بهدم قصر ابن معمر فهدم عنوان المجد " ..

(ملاحظة : ونضعها في نقاط :

1- عثمان أمير العيينة الذي أكرم محمد بن عبد الوهاب يُقتل بأوامر منه وفي المسجد بعد الصلاة .. هذا هو سلوك إمام توحيدهم الوهابي !!

2- لا يكتفي محمد بن عبد الوهاب بقتل عثمان ، بل يذهب بنفسه ليشرف على هدم قصره .. ما رأى الوهابية – أهل التوحيد !! - في تلك الثقافة؟!
3- لا ينسى المؤرخ الوهابي أن يدعو لمحمد بن عبد الوهاب ، فيقول : رحمه الله !!) ..

ويقول المؤرخ الوهابي عثمان بن بشر في نفس المصدر (ج 1 ص 98 / 101) أن محمد بن عبد الوهاب أخبر الجنود أن النجديين كفرة ومشركون دون استثناء) ..

فهل كان النجديون كفرة كما يدعى محمد بن عبد الوهاب ليبرر جرائمه البربرية في حق النفس والمال والعرض ؟

يجيب د. عبد الله العثيمين في مقاله المنشور في مجلة الدارة (العدد 3 السنة 4) على ذلك تحت عنوان " نجد منذ القرن العاشر الهجري " فيقول التالي :

" المصادر المتوافرة بين أيدينا غير متفقة في وصفها للحالة التي كان عليها النجديون من حيث العقيدة والقيام بأركان الإسلام خلال الفترة التي يتناولها هذا البحث ، فالمصادر المؤيدة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تعطي صورة قاتمة لتلك الحالة ، لكن بعضها يختلف عن البعض الآخر في المدى الذي يصل إليه قنم هذه الصورة ... لكن بعض المصادر تبرز نجداً موطناً لعلماء أجلاء أكثرهم كان يتحلى بالورع والصلاح، كما أنها تصور غالبية سكانها من الحضر –على الأقل- متمسكة بأحكام الإسلام، منفذة لواجباته وسننه ، والأشعار التي قيلت في تلك الفترة لا تحتوي على ما يخالف العقيدة الإسلامية الصحيحة أو يتنافى مع أحكام الإسلام العامة، بل إن تلك الأشعار تبرز تمسك قائلها بعقيدتهم والتزامهم بإسلامهم، وتوضح أن المجتمع الذي عاشوا فيه كان مجتمعاً مستقيماً في أكثر تصرفاته ... ومن المقارنة بين المصادر المختلفة يبدو أن الحالة الدينية التي كانت سائدة في نجد آنذاك لم تكن بالصورة التي أظهرتها بها بعض المصادر المؤيدة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية " ..

(ملاحظتان : الملاحظة الأولى : د. عبد الله الصالح العثيمين هو أستاذ مادة التاريخ في جامعة الملك سعود ..
الملاحظة الثانية : ذكر د. عبد الله العثيمين تلك الحقيقة أيضاً في كتابين له ، وهما : الكتاب الأول : الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، حياته وفكره ص 21-22 ، والكتاب الثاني : تاريخ المملكة العربية السعودية ج1 ص 53-56)

الدولة العثمانية تتنبه لخطر الوهابية في عام 1163 هـ (1750 م)

ربما أدى مصرع أمير العيينة عثمان بن حمد بن معمر في عام 1163 بأوامر من محمد بن عبد الوهاب إلى أن تتنبه الإمبراطورية العثمانية في الآستانة إلى ذلك ، فأصدرت المرسوم التالي إلى أمير مكة :
" شهادة أمير المؤمنين السلطان محمود خان الأول العثماني :

أمر إلى أمير مكة الأمير مسعود دام سعده .. لقد ظهر شخص سيء المذهب في العيينة ، وهي إحدى قرى نجد في جهة الشرق وقام بإصدار اجتهادات باطلة ومخالفة للمذاهب الأربعة ونشر الضلالة والترغيب بها ، وبناء على إعلامكم إيانا واقتراحكم السابق فإن عليكم المبادرة إلى زجر وتهديد المفسد المذكور وأتباعه بمقتضى الشرع المطهر ، وإمالتهم إلى طريق الصواب ، أما إذا أصروا على ملعتهم ، فإن عليكم إقامة وتنفيذ الحدود الإلهية الواجبة شرعا ، وقد أصدرت إليكم يا شريف مكة المشار إليه أمري هذا خطابا ، ولما كنتم قد أبلغتم الدولة العلية في كتبكم الواردة إلى دار السعادة بحاجتكم إلى الإمدادات والمعونات بسبب تمكن الملحد من كسب سكان تلك المناطق إلى جانبه بكل الحيل بحيث لم يعد ممكنا التقرب من تلك الأطراف ، فإن التقاعس بخصوص هذا الشخص المذكور سيؤدي إلى ظهور حاجة إلى قوات أكثر عددا لمحاربة الشخص المذكور ، لقد صدر أمر السلطاني بخصوص سيركم ضد الشخص المذكور واستئصاله ، وإن إيذاءهم بسيف الشريعة وتطهير الأراضي المقدسة منهم يعتبر واجبا يفرضه الدين ، ولأجل تسديد مصاريف رواتب ومؤن العساكر الذين ستقومون بتسجيلهم لهذه المهمة ، فقد أنعمت عليكم بمبلغ 25 كيس رومي من الإقجات من إرسالية مصر لسنة 1163 هـ " ..

(ملاحظة : تراخت السلطة المركزية العثمانية بتركيا في متابعة مشكلة قضية محمد بن عبد الوهاب بسبب كثرة الاضطرابات الداخلية من شعوب الإمبراطورية نتيجة للإدارة الفاشلة لها ، ثم جاءت الحملة الفرنسية على مصر في عام 1212 هـ (فبراير 1798 م) لتأخذ كامل انتباهها) ..

يقول المؤرخ الوهابي حسين بن غنام في تاريخ نجد (ص 106 أحداث عام 1166 هـ) ما يلي :
" وفي هذه السنة طلب أهل المحمل من الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود الدخول في الإسلام ، وعاهدوهما على التوحيد ، فقبلا منهم على أن يعطوا نصف زرعهم و ريع ثمارهم ، فالتزموا بذلك " ..

(ملاحظة : وتتضمن ثلاث نقاط :

- 1- المؤرخ الوهابي – وهو من عاش في تلك الفترة – يذكر اسم محمد بن عبد الوهاب قبل اسم أمير الدرعية ومؤسس المملكة الأولى ، وهذا يؤكد على أن محمد بن عبد الوهاب كان هو صاحب الكلمة الأولى ، وبالتالي سيتحمل الدماء التي سالت نتيجة للفتاوى الضالة التي صدرت منه ، وضمنها ما يفعله التكفيريون الآن..
- 2- يقول المؤرخ الوهابي : " أهل المحمل طلبوا الدخول في الإسلام " وهذا يؤكد على المنهج التكفيري للوهابيين .. سنلتقط تلك العبارات دائما للقارئ لأنها تتسرب من قلوب الوهابية ، ربما دون أن يشعروا ..
- 3- المؤرخ الوهابي يقول : " أخذ نصف زرعهم وربع ثمارهم " .. هل كان النبي (ص) يفعل ذلك مع الكفار في دفع الجزية؟! من أين أتى أبوهم الروحي محمد بن عبد الوهاب بمصادره؟! إذا كانت الفتوى من عنده ، فهو إذن دين جديد لا مرجعية إسلامية له ، وعليهم أن يعترفوا بذلك !) ..

في الحلقة القادمة إن شاء الله سنواصل التعرف على هذا الفكر التكفيري ، فإلى لقاء ..

رائف محمد الويشي

سانت لويس – ميزوري – أمريكا

elwisheer@yahoo.com

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

www.thowarmisr.com